

مه ديوانی

۱

من يوميات مكة المكرمة



عبد العزيز الرفاعي

ربيع هذه الفصيحة
مخصص لمشروع ذكرى شهداء
الحرم المكي الشريف

مه ديوانى
۱

من يوميات مئذنته ملكية

عبد العزيز الرحا عي

الطبعة الأولى
جمادى الآخرة ١٤٠٠ هـ
أبريل ١٩٨٠ م

الطبعة السادسة إعداد الفنان الاستاذ هسّام أبو عودة

کانت مہلی، بھی تجھش ...!
رکنت اکتب، وانا مضطرب!
وتفلسف کلمات وکلمات ...
عبدلعزیز عرفانی



هذا اليوم فلاناء
 اليوم الأول لمحرم
 من عام هجرى بازغ
 لختم القرن الرابع
 بعد العشر
 الوقت هدى وروا
 تتل في العتمه باراضواء
 كتل في الاشواق
 والدنيا صحت .. !



الوقت .. الفجر
 بل .. بعد صلاة الفجر
 للتو .. قطرت الأهباء
 بصلاة الفجر
 عجباً .. ما هذا الصوت .. ؟
 أخطيب في غير الجمعة .. ؟
 في غير صلاة العيد ؟
 ما الخطيب ؟

لَكَأَفِ أَصْـبَ هَذَا الصَّوْتُ
 يَرْتَّبِ صِفًّا لِلْحَرْبِ .. !
 أَتَكُونُ الْحَرْبَ بِحَرَمِ اللَّهِ ؟
 وَهُوَ السَّامُ الْمَظْلُوقُ
 مَلَكَوتِ دَعَاءِ وَصَلَاةٍ !



عجباً .. بل هذا أقصى عجبی !
 وصرختی ..
 یا اغواحتی .. !
 لَطَأَنی أَسْمَعُ صَوْتِ دَبِيبِ
 رَصَّعِ نَحْوِ غَطَاوَاتِ مَرِيبِ
 وَأَنَا .. لَا يَكْذِبُ سَمْعِي
 فَأَنَا .. كُطِّعَ أَذَانِي
 مَنَذَا رَفَعَ عَلَيَّ أَذَانِي ..



عجبا .. ما هذا الصوت .. ؟
من هذا الصاعده هذا الوقت .. ؟
أترأه يريد أذانا ؟
أأذان فوق أذان .. ؟ !
للتو قطعاً أرا جواء
بنداء الفجر



وصرفت ..
يا أغواءى .. !
هذا الوافل يصعد ..
يمشى مية أهورج ..
لأنى أسمع غشغشة سراج
بالروع !
أفسمعت
النار .. النار

طَلَقَاتِ النَّارِ تَهْزِلُ الْمَسْجِدُ
إِنِّي لَا كَذِبَ عِندِيَّ
وَالْكَذِبَ أَذْفَى
لَكُنْهٖ .. كَلِمَةٍ أَذَانُ
مَنْذَارٍ رَفَعَ عَلَيَّ أَذَانُ



هذا الواغل .. يصعد
 دمي ! يا إلهي
 وصل الآن إلى السرفه
 رجل .. يا اللهول مدحج
 لم أعرفه
 في زبي مرهب
 في سمع مرعب .. !
 لا أعصب في نية ذكر الله .. !
 أو أن يدعو لصله



لم أَوَسَّمْ فِيهِ الْخَيْرُ
مَنْ أَيْنَ يَجِيءُ الْخَيْرُ .. ؟
فِي رَجُلٍ يَأْبُطُ
أَدْوَاتِ الْمَوْتِ .. ؟!
وَلَمَنْ .. ؟ .. لِدَاءِ حَرَمِهَا اللَّهَ
فِي شَهْرِ اللَّهِ
فِي حَرَمِ اللَّهِ
اللَّهُ أَكْبَرُ
اللَّهُ أَكْبَرُ





وصرختُ ..
 وحيي .. يا أغواني
 هذي طلقات النار تَلْقِغُ
 من سُرْفَتِي العليا
 من حيث يَجِيْ نداء الله
 لصلاة الله
 ونداء الله سلام وفلاح .. !
 وحيي .. يا أغواني
 أَيْكون محل نداء الله
 بجمعة سلام .. ؟ !



يَا لَلْهُولِ .. ! ؟
 الْقَتْلُ يَدُورُ بِكُلِّ مَكَانٍ !
 وَدُمَاءُ تَسْفِكُ فِي الْأَرْكَانِ !
 وَدُمٌّ .. مُهْرَاقٌ
 فِي كُلِّ رُوَاقٍ
 حَتَّى النِّسْوَةِ لَمْ يُرْصَحْنَ
 بِاسْمِ الْمَهْدِيِّ تَقْتُلُ نِسْوَهُ ؟
 يَا لَلْقِسْوَةِ .. !
 اللَّهُ أَكْبَرُ
 اللَّهُ أَكْبَرُ



عہدِ نئی

فی ذاتِ مساءُ

كان البدر به مؤتلقاً النور

هذا العالم السامخ في الأجهواء

الراوية الثقة .. قبيصة :

عن خدمتي ..

عن جبل النور :

ان المسجد كان حراماً

وانسفل فيه دماء

عبر الأجيال



إلا أن يأتيه لأمّا
بعض الأتذال
من لا يحترم ذماماً ..
هذا بعض عهدي الجبل السامخ ..
وعدي الأجهال
صلد .. راسخ



عهدتني الراوية قبيل
 أن مكان البيت المكرم
 كان محل التقديس
 يعمر بصدرة ودعاء وطواف
 حتى في فتنة قرط
 حتى في طفيان الطوفان
 حتى في عدوان الحجاج
 ما كان ليخلو قط
 من عبادة أو حجاج

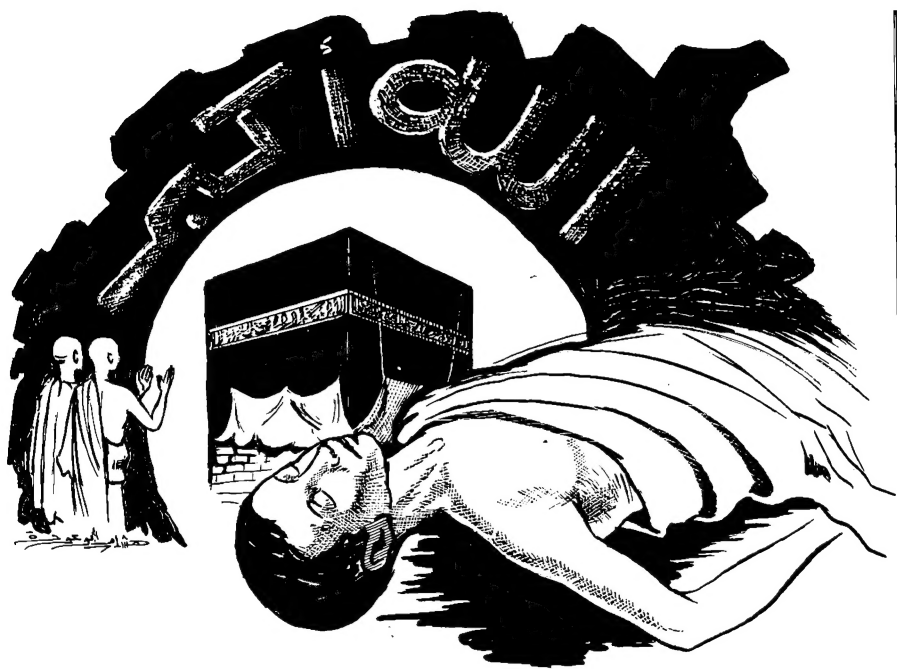


وَبَيْنِي رَأَيْتَ الْقَوْمُ
يَلْتَفِ بِهِمْ بِالذِّكْرِ طَافُ
وَيَلْتَفِ بِهِمْ فِي الْمَاءِ الْعَوْمُ
أَوْ يَتَخَذُونَ الْأَغْصَابَ زَوَارِقُ
وَالْأَعْوَادَ الْمَجْزَافُ
اللَّهُ أَكْبَرُ
اللَّهُ أَكْبَرُ



ومحين أوان الظهر
 ما ارفع أذاناً .. !
 والعصر يحين ..
 ما ارفع أذاناً .. !
 فو سماء البيت
 ويطل على كف قبيل
 صفو شاعب .. !
 تتجمع غيمات
 وتوصو صبحمات
 نساءل في رعب ... !
 ما الخطب ؟





ياربُّ .. !
 هل ألقى بشهاب ثاقبٌ ؟؟
 لكنَّ الأرضَ سَلامٌ
 والناسَ .. صِلاةٌ وقيامٌ
 والبيتَ .. حرامٌ
 والشَّهرَ حرامٌ
 ودماءَ الناسِ .. حرامٌ



تَجْمَعُ غِيَمَاتُ ..

وَتَوْصُوصُ بُحَمَاتُ

وَقَبِيسُ .. حَزِينُ !

وَالسُّفَى .. حَزِينُ !

وَالْفِغِمُ .. حَزِينُ !

وَأَنَا ..

أُبْكِي .. أُبْكِي .. أُبْكِي .. !

وَالْقَلْبُ .. حَزِينُ ! ؟



